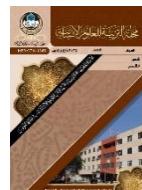




مجلة التربية للعلوم الإنسانية

مجلة علمية فصلية محكمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل



كولن باول تكوينه الاجتماعي (1937-1971م)

من محمود يونس الجبوري¹

مجول محمد محمود²

جامعة الموصل - كلية التربية للعلوم الإنسانية - قسم التاريخ / الموصل - العراق^{1,2}

الملخص

معلومات الارشفة

وهو ولد كولن باول عام ١٩٣٧ في مدينة هارلم بنيويورك ، وهو حي سكني متوسط الدخل شكلت هذه البيئة الاجتماعية والاقتصادية جزءاً مهماً من تجربته المبكرة اذ كان ينتمي الى اسرة متمسكة وهذا وفر له دعماً عاطفياً ومعنوياً هام في طفولته وشبابه كما انه حصل على تعليم جيد في دراسته تخرج من جامعة سيتي كولاج في نيويورك وهذا وفر له قاعدة معرفية قوية ، وفي عام ١٩٥٨ التحق في الجيش الامريكي وتخرج منها برتبة ملازم خدم في الحرب فترة الحرب الامريكية الفيتنامية مما اكسبه خبرة عملية وقادية بشكل عام فإن التفاعل بين البيئة المحيطة والتعليم والتدريب والخبرة العسكرية والسمات الشخصية أسمى في تشكيل شخصية كولن باول وتطوير مهاراته القيادية والفنية على مر السنين وعلى مدار حياته المهنية كان كولن باول قادرًا على التكيف مع المتغيرات والتحديات الجديدة ، وفي عام ١٩٧١ ، كان كولن باول ضابطاً في الجيش الأمريكي وفي أثناء خدمته حصل على شهادة الماجستير في الإدارة العامة من كلية جورج واشنطن للدراسات العليا

تاريخ الاستلام : 2024/7/3

تاريخ المراجعة : 2024/7/20

تاريخ القبول : 2024/8/1

تاريخ النشر : 2025/11/20

الكلمات المفتاحية :

كولن باول ، تكوينه الاجتماعي ،
تعليمه

معلومات الاتصال

من محمود يونس

nmaan2009@gmail.com

DOI: *****, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.

This is an open access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).



Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for
Humanities / University of Mosul



Colin Powell's Social Formation (1937-1972 AD)

Maan Mahmoud Younis Al-Jubouri¹ Majoul Muhammad Mahmoud²

University of Mosul - College of Education for Humanities - Department of History^{1,2}

Article information

Received : 3/7/2024

Revised 20/7/2024

Accepted : 1/8/2024

Published 20/11/2025

Keywords:

Colin Powell, His Social
Formation, Educatio

Correspondence:

Maan Mahmoud Younis
nmaan2009@gmail.com

Abstract

Colin Powell Was Born In 1937 In Harlem In New York City, A Middle-Income Residential Neighborhood. This Social And Economic Environment Formed An Important Part Of His Early Experience, As He Belonged To A Close-Knit Family, And This Provided Him With Important Emotional And Moral Support In His Childhood And Youth. He Also Obtained A Good Education In His Studies. He Graduated From City College University In New York, And This Provided Him With A Strong Knowledge Base. In 1958, He Joined The Us Army And Graduated With The Rank Of Lieutenant. He Served In The War During The Us-Vietnamese War, Which Gave Him Practical And Leadership Experience. In General, The Interaction Between The Surrounding Environment, Education, Training, Military Experience, And Personal Traits He Contributed To The Formation Of Colin Powell's Personality And The Development Of His Leadership And Technical Skills Over The Years. Throughout His Career, Colin Powell Was Able To Adapt To New Changes And Challenges. In 1971, Colin Powell Was An Officer In The Us Army, And During His Service He Obtained A Master's Degree In Public Administration From George Washington Graduate School.

DOI: *****, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.

This is an open access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).

المقدمة

هناك العديد من البحوث التي كتبت عن الشخصيات إلا أنها لم نجد أكاديمياً عن كولن باول ونشأته الاجتماعية والأكاديمية وأن شخصية جديرة بالاهتمام لأنها بقيت بعيدة عن أنظار الباحثين ، مع عدم وجود دراسة أكاديمية مستقلة تناولت هذه الشخصية وانطلاقاً مما سبق رأى الباحث أن يبرز هذه الشخصية في بحث مستقل فضلاً عن كونه أحد أبرز صناع القرار ، واهم الشخصيات التي تسلمت مناصب حساسة في الولايات المتحدة الأمريكية .

يهدف البحث إلى دراسة شخصية سياسية بارزة التي تعد من الشخصيات المهمة في الولايات المتحدة الأمريكية والتي كانت جزءاً من جيل أمريكي مثل فصلًا من الفصول السياسية العسكرية والسياسية في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية المعاصرة والذي كثرت فيها التأويلات والآراء واختلف الباحثون في تقييمه وتم في هذه الدراسة تسلیط الضوء إلى الشخصية كولن باول منذ ولادته عام ١٩٣٧ ونشأته ودراسته وملامح تكوينه العسكري والتعليمي حتى حصوله على درجة الماجستير في إدارة الأعمال عام ١٩٧٢ .

تبرز أهمية البحث في إزالة الغموض عن شخصية كولن باول ودوره في الإدارة الأمريكية وما قدمه من خدمات عسكرية و استشارية و موقعه من مواجهة الأخطار الخارجية ، قسم البحث الى محور واحد تطرق فيه الباحث الى تكوين كولن باول الاجتماعي والأكاديمي ١٩٣٧ - ١٩٧٢ ، اعتمد الباحث على العديد من الكتب الأجنبية التي تضمنت العديد من المعلومات المهمة التي أسهمت في إثرائه البحث.

المبحث الأول

كولن باول دراسة تاريخية في تكوينه الاجتماعي (1937-1972م)

تعود أصول لوثر ثيوفيلوس باول (Qolin Luther Theophilus Powell) والد كولن باول الى جمهورية جامايكا⁽¹⁾ ، وهو بالأصل من عائلة فقيرة امتهنت الزراعة لكسب لقمة العيش ، وقد هاجر من جامايكا الى الولايات المتحدة الأمريكية عام 1920⁽²⁾ ، على متن أحدى القوارب النهرية البسيطة ، بحثاً عن فرص العمل ، وكان يتحدث بلهجة هندية غريبة ، ومع مرور الوقت أصبح لوثر ثيوفيلوس زعيماً على فئة من المهاجرين الجامايكيين ، وببدأ يدعمهم بالمال ويحكم بينهم في حال وقوع الخلافات⁽³⁾ .

كان لوثر ثيوفيلوس باول واحداً من تسعه اطفال ، ولم ينل تعليماً كافياً في بداية حياته ، وحال وصوله الى الولايات المتحدة الأمريكية عام 1920 ، عمل بستانياً في أحدى مزارع ولاية كونيتيكت (Connecticut)⁽⁴⁾ ، والتحق بعد ذلك للعمل في احدى مصانع الالبسة الواقعة في مدينة نيويورك⁽⁵⁾ .

واما عن والدته فأسمها بـ مود اربيل ماكوف (Erbil Makov) ولقتها بـ أري ، وتعود بجذورها إلى عائلة الماكوز - أحد أشهر العوائل الجامايكية العربية - التي هاجرت الى الولايات المتحدة الأمريكية في بدايات القرن العشرين للميلاد⁽⁶⁾ ، وكانت مود اربيل ماكنون قد وصلت مع والدتها الى الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق بينما وكوبا واستقرتا في مدينة نيويورك⁽⁷⁾ ، عملت مود اربيل ماكوف مع والدتها في خياطة الملابس في

⁽¹⁾ جامايكا : تقع جزيرة جامايكا في منطقة البحر الكاريبي جنوب كوبا وشرق هايتي، تبلغ مساحتها 10.991 كم 2 ، عاصمتها كينغستون ، حصلت على الاستقلال في 6 أغسطس/آب 1962 (عن المملكة المتحدة)، للمزيد ينظر : موسوعة الجزيرة، جامايكا ، تاريخ الزيارة ١٨ /حزيران /٢٠٢٤ ، متاح على الموقع الإلكتروني :

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2014/10/18/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%A7%D9%8A%D9%83%D8%A7>

⁽²⁾Anne Schraff , Colin Powell Soldier and Patriot , En Slow Publishers Ins , (U.S.A , 1997) , P 9.

⁽³⁾ Reggie Finlayson , Colin Powell: Finlayson, , Lerner Publications Company , (Minneapolis, 1997), p 15.

⁽⁴⁾ Sandra H. Shichtman , Colin Powell Have A Vision Be Demanding , Enslow Publishers Inc , (New york, 2005), p 10.

⁽⁵⁾ Elaine Landau, Colin Powell: four-star general, Elaine Landau, (New York , 1991), p 9.

⁽⁶⁾ Finlayson , Op. Cit , p 14.

⁽⁷⁾ Jim Haskins , Colin Powell A Biography , Scholastic Inc , (New York, 1992), p 5.

مدينة هارلم (Harlem) ، وكانت تذهب بانتظام الى كنيسة القديس فيليب (St. Philip Church) ⁽¹⁾ ، وفي عام 1927 اقامت الكنيسة رحلة ترفيهية الى خليج بيهام (Beham) ، وهناك حصل اللقاء الأول بين مود اربيل ماكوف ولوثر ثيوفيلوس باول ، الذي وقع في حبها وتقدم لخطبتها وتزوجها في السابع عشر من تشرين الاول / اكتوبر 1929 ، واستقر الاثنان في مدينة نيويورك وعملما في مهن مختلفة⁽²⁾ .

عاش لوثر ثيوفيلوس باول مع زوجته مود اربيل ماكوف في احد المباني السكنية البسيطة في هارلم التي ضمت غالبية السكان من اصحاب البشرة السمراء ⁽³⁾ ، على عكس بقية المناطق التي كان يقطنها السكان البيض من تمنعوا بقدر اكبر من الحرية من حيث اختيار السكن والعمل المناسب على حد سواء⁽⁴⁾ .

ومما يجب الإشارة اليه انه على الرغم من التضييق الذي فرض على السكان من اصحاب البشرة السمراء ، الا ان مدينة هارلم التي مكثوا فيها شهدت نهضة كبيرة من المجالات كافة ، ابتداءً من عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين ، وهذا ما أكدّه الان لوك (Alaion Locke) - أحد أشهر الكتاب الأمريكيين ومن أصول أفريقية - ، والذي اطلق مصطلح (نهضة هارلم) ، وتحدث قائلاً : " نجح الزنوج في اغتنام الفرصة لنقرير مصيرهم ، وانطلقوا للتعبير عن احلامهم واثبات قدراتهم ، وهذا ما انعكس على مدينة هارلم التي باتت تعيش ازهى فترتها في المجالات كافة ، ولاسيما على الصعيد الاقتصادي الذي ازدهر بشكل كبير انطلاقاً من الربع الأول من القرن العشرين" ، وكان الزنوج من أصحاب الأصول الأفريقية قد تعرضوا في وقت سابق لمضايقات وانتهاكات كبيرة على يد السكان البيض ، ليضطر ما يقرب من سبعين ألفاً من الزنوج للهجرة الى الشمال الأمريكي بحثاً عن حياة أفضل ، واستقروا في مدينة هارلم التي تبعد ثلاثة أميال (7.8 كم) عن نيويورك⁽⁵⁾ .

⁽¹⁾ عرف عن لوثر ثيوفيلوس باول وزوجته مود اربيل ماكوف بتدينهم الشديد ، إذ عمل الأول في الكنيسة وقدم خدمات عديدة وكان مسؤولاً عن إضاءة انوار الكنيسة .

Colin L. Powell And Joseph E. Persico , My American Journey , Random House, (New York, 1995), p 17.

⁽²⁾ Carl Senna , Colin Powell A Man Of War And Peace , Walker And Company , (New York, 1992), p p 2_3.

⁽³⁾ بلغ عدد سكان مدينة هارلم بحوالي خمسين ألف نسمة من أصحاب البشرة السمراء ، منهم الجامايكيين والأفارقة والهنود الغربيين ، المختلفة في لغاتهم وعاداتهم وتقاليدهم ومذاهبهم الدينية ، واما لوثر ثيوفيلوس باول وزوجته مود اربيل ماكوف لوثر فكانا يتقنان اللغة الإنجليزية ، ويتحدثان بلغة بريطانية وبصوت متقلب ، Senna , Op . Cit , P3. ،

⁽⁴⁾ Ibid, P 3.

⁽⁵⁾ Sue Vander Hook , Colin Powell general & Statesman , Abdo Publishing , (Minnesota , 2010) , P 16.

انتقل لورث ثيوفيلوس باول مع زوجته مود ارييل ماكوف للعيش في مركز مدينة منهاتن (Manhattan) وعمل كلاهما في أحد مصانع الالبسة الموجودة في ولاية نيويورك ، وخلال عام 1931م رزق الزوجان بطفلتهم الأولى مارلين (Marilyn)، وفي الخامس من نيسان / أبريل عام 1937م⁽¹⁾ ، ولد كولن باول في هارلم⁽²⁾ ، في ظل احوال وازمات اقتصادية صعبة عاشتها الولايات المتحدة الأمريكية والعالم برمتها ، وعلى الرغم من ذلك يذكر كولن باول ان عائلته لم تتعرض للعزوز الذي اصاب غالبية العوائل الأمريكية آنذاك⁽³⁾ ، بل أنه عاش طفولة جميلة في كنف أسرته ، وقد وصف في صباح المشاكس ، الا ان ابويه نجحا في تقويم سلوكه⁽⁴⁾.

وكانا يحثنه على الصدق وتجنب الكذب والاهتمام بدراسته ، وحرص والده ارثر ثيوفيلوس باول على تربية أولاده تربية جيدة ، وسعى الى توفير حياة كريمة لهم ، وأيقن ان خير وسيلة لنجاحهم تكمن في تعليمهم بالشكل الأمثل⁽⁵⁾ وعلى الرغم من انتشار الجرائم وتعاطي المخدرات في الولايات المتحدة الأمريكية بعامة وولاية منهاتن وخاصة ، الا ان صرامة والدي كولن باول في تربيته جعلته يتتجنب تلك العادات⁽⁶⁾ .

وفي الرابعة من عمره انتقل كولن باول مع عائلته للعيش في مدينة برونس (Bronx) ، اذ يسكن عمومته وابناؤهم ، ومثل هذا الانتقال بداية جديدة في حياة الأخير ، فمدينة برونس مختلفة تماماً عن المدن التي عاشت فيها العائلة من قبل ، إذ ضمت مجموعة متنوعة من السكان البيض والأسمر على حد سواء ومن مختلف جنسيات العالم ، لاسيما من المهاجرين الأوروبيين والإيطاليين والجربيين واليهود وغيرهم⁽⁷⁾ .

وفي عام 1941 انتقلت عائلة كولن باول مجدداً الى مكان آخر وكانت مدينة باناناكيلي (Bananakili) جنوب برونس وجهتهم الجديدة⁽⁸⁾ ، تحدث كولن باول عن حياة أسرته الجديدة في برونس قائلاً :

⁽¹⁾ Libby Hughes , Colin Powell A Man Of Quality , Dillon Press , (New Jersey, 1992), p 19.

⁽²⁾ Bush: Any War With Iraq Would Not BeDrawn-out, Will there be war? I'm Not A Book Maker'dec. 18, 1990 .

⁽³⁾ Powell and persico , op. cit, p 19;Christopher D. O'Sullivan, Colin Powell American Power And Intervention From Vietnam To Frag., Rowman & Littlefield Publishers, (New York, 2009), p p 7_8.

⁽⁴⁾ Katherine Applegate , Two American Generals, Benjamin O. Davis, Jr. Colin L. Powell , Bantam Doubleday Dell Publishing., (New York , 1992), p 61.

⁽⁵⁾ Applegate, op. cit , P 61.

⁽⁶⁾ Gene N. Landrum , Profiles Of Black Success: Thirteen Creative Geniuses Who Changed The World , Prometheus Books , (New York., 1997), p 295 ; Karen DeYoung , Soldier The Life Of Colin Powell , Random House , (New York , 2006), p 24.

⁽⁷⁾ Richard Steins , Colin Powell A Biography , Greenwood Press , (London , 2003), p 10; Finlayson , op. cit , p p 16_17.

⁽⁸⁾ Judith Cummings And Stefan Rudnicki , Colin Powell And The American Dream , Dove Books , (California, 1995), p 49.

"لقد كان منزلاً هناك مختلفاً تماماً عن السابق ، إذ سكنا في أحد الأحياء المميزة ، في مبنى مكون من ثمانية طوابق ، كان أشبه ببلدة صغيرة تقطنها اعراق متعددة من اليهود والجامايكيين والأوروبيين على حد سواء" ⁽¹⁾.

عاش كولن باول طفولته في ظل اندلاع الحرب العالمية الثانية (1939-1945)⁽²⁾ ، وكان وقتذاك في الرابعة من عمره ، يلهو ويلعب في شوارع برونكس ، وقد تأثر بين عمه جيمس لوبيز واتسون (James Lopez) الذي خدم في الجيش الامريكي المتواجد آنذاك في إيطاليا ، وتخيل له الأخير انه بطل من أبطال الحرب ، وحقيقة الامر لم يكن كولن باول يعي معنى الحرروب والاسباب المؤدية لاندلاعها ، غير انه تحدث في وقت لاحق عن ذلك قائلاً : "لقد افقدت لوعي الكافي لتفسيير تلك الحرب - الحرب العالمية الثانية - وحينما كبرت ، ادركت ان الحرروب الطريقة الوحيدة التي تلجم بها الدول عندما تعجز عن إيجاد طرق سلمية لحل خلافاتها" ⁽³⁾.

احتفظ كولن باول بذكريات كثيرة عن الحرب العالمية الثانية ، التي كان يجسدها مع اقرانه الصغار عندما كانوا يلعبون في شوارع برونكس ، إذ حمل حربة خشبية وتظاهر بالهجوم على الاعداء ، فضلاً عن صناعته لطائرات ورقية ومجسمات عسكرية صغيرة ، ومراقبته للطائرات الأمريكية المختلفة في سماء برونكس ، وقد منحه عمه فيك (Fake) خوذة المانية جلبها من ساحات الحرب حينما عاد الى الولايات المتحدة الامريكية ، ففرح بها كثيراً بحيث ظلت معه لمدة أربعين عاماً⁽⁴⁾.

كان الطيار الأمريكي كولن كيلي (Colin Kelly) واحداً من أكثر الشخصيات التي تركت أثراً كبيراً في شخصية كولن باول بخاصة واقرانه الصغار بعامة ، بعد ان تناقل الأمريكيون بطولات ذلك الطيار وكيف قام بعمل بطولي ضد القوات اليابانية بعد قصفها لميناء بيرل هاربر الأمريكي (Pearl Harbor Attack) ⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ Haskins , Op. Cit , p 3

⁽²⁾ الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥: حرب دولية بدأت في الاول من ايلول ١٩٣٩ في روسيا وانتهت في الثاني من ايلول ١٩٤٥ شاركت فيها غالبية العظمى من دول العالم ومنها الدول الكبرى في معاركين متتاليتين هما الحلفاء (بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي السابق) ، والمحور (المانيا وايطاليا واليابان) وكانت من الحرروب العنيفة في التاريخ ، اشتراك فيها اكبر من مليون مقاتل دارت معاركها في اكثر من (30) بلداً ، للتفاصيل عنه ينظر: أ.ج ، تيلر ، اصول الحرب العالمية الثانية ، ترجمة : مصطفى كمال ، (القاهرة، ١٩٧١).

⁽³⁾ Schraff , Op . Cit , PP 11 – 13.

⁽⁴⁾ Powell and Persico , op. cit , p 13

⁽⁵⁾ للتفاصيل عنه ينظر : هاميلتون فيشت ، الخداع المأساوي فرانكلين وروسفيلت ودور أمريكا في الحرب العالمية الثانية ، مطبعة دينين ادير (د.م ، ١٩٨٣) .

ولقاء ذلك حصل على وسام الشجاعة المتميز ، ليتحول الى بطل قومي في أعين الصغار وعلى رأسهم كولن باول⁽¹⁾ ، قضى كولن باول طفولة جميلة ، وعرف بتعلقه الشديد في الألعاب الرياضية ، وعلى رأسها لعبة البيسبول ، فضلاً عن حبه للعبة الداما التي صنعها مع أصدقائه من خلال سكب الشمع الحار في قوالب بلاستيكية خاصة بألعاب الكولا ، الى جانب صناعته للطائرات الورقية ، وذهابه المستمر الى صالات السينما والمسرح لمشاهدة العروض الفنية المختلفة⁽²⁾ .

تحدث جين نورمان (Jane Norman) الصديق المقرب لكولن باول قائلاً : " كنت صديقاً مقرباً من كولن باول منذ الطفولة ، لقد كان انساناً رائعاً ، وصديقاً مخلصاً يمكنك الاعتماد عليه ، لقد عرف برقة قلبه وبساطته في التعامل ، فضلاً عن امتلاكه لروح الدعابة ، لكن في الوقت نفسه جدياً في الامور التي تتطلب ذلك"⁽³⁾ .

وفي سن التاسعة التحق كولن باول للدراسة في أحدي المدارس الابتدائية القريبة من منزله ، وفي حقيقة الأمر عانى الأخير من الاستيعاب البطيء ، ولاسيما في الصف الرابع الابتدائي ، وهذا ما أكده عندما تحدث قائلاً : " لقد واجهت صعوبة بالغة في الصف الرابع ، وتفوقت علي أخي مارلين التي ظهرت براعة كبيرة في دراستها" ، وعلى الرغم من ذلك نجح كولن باول في اجتياز المرحلة الابتدائية ، وقد تهيئ للدراسة في ثانوية برونكس للعلوم الا انه لم يقبل فيها بسبب معدله المنخفض نسبياً ، لينتقل للدراسة في إحدي ثانويات مدينة برونكس عام 1949 ، الا انه عانى من الجو المضطرب في المدرسة التي ضمت عدداً من الطلبة المنحرفين ومثيري المشكلات ، لينتقل للدراسة في ثانوية مورييس القريبة من منزله عام 1950⁽⁴⁾ .

خلال دراسته الأولية عرف كولن باول بانضباطه العالي ، والتزامه الخلقي والديني ، ونتيجة لذلك وقع عليه الاختيار من رجل الدين المدعو ايدين (Aiden) أحد أساقفة كنيسة القديسة مارغريت (Sanit Maryarety) للخروج في رحلة مدرسية الى أحدي ضواحي مدينة نيويورك ، وفي اثناء الرحلة تعرف كولن باول على مجموعة من الفتية السمين الذين احضروا الخمور ، وحينما علم ايدين ب فعلتهم ، وبخهم جميعاً وطالبهم بالاعتراف على الجاني ، فلم يجبه أحد من الطلبة ، قبل ان يتكلم كولن باول ويعرف بقيامه بذلك ، الا ان ايدين لم يصدقه لكنه اضطر الى طرده من المخيم وارجاعه الى برونكس⁽⁵⁾ .

⁽¹⁾ Powell And Persico , op. cit , P 13.

⁽²⁾ Melissa Banta , Colin Powell , Chelsea Juniors , (USA , 2001), p 5.; Schraff , Op . Cit , P 13.

⁽³⁾ Howard Means , Colin Powell Soldier/Statesman Statesman/Soldier , Donald I. Fine, Inc , (New York, 1992), p 50 .

⁽⁴⁾ Schraff , Op . Cit , PP 13 – 14 ; Powell And Persico, Op. Cit , p 12..

⁽⁵⁾ Finlayson , Op. Cit, p 17.

عندما عاد كولن باول الى المنزل ، تحدث معه أبواه ووبخاه بقسوة باللغة ، فشعر بخجل كبير ، وبدأت عيناه تفيض بالدموع ، لكنه بقي صامتاً ولم يخبرهما ببراءته ، وظل حزيناً مدة طويلة ، حتى اتصل الاسقف ايدين بابيه وابلغه ببراءة ابنه ، حينما غمرت كولن باول سعادة كبيرة ⁽¹⁾ .

ومع حلول عام 1954 تخرج كولن باول من ثانوية موريس ، الا ان درجاته لم تكن في مستوى الطموح على العكس من اخته مارلين ، ولكنه على الرغم من ذلك تحصل على فرصة للقبول في كلية مدينة نيويورك ، الا انه لم يلتحق بها بسبب رسومها العالية والبالغة سبعمائة وخمسون دولاراً ، وبعد مدة قصيرة قرر دخول كلية مدينة نيويورك (CCNY) في مدينة نيويورك الخاصة بأبناء الطبقة العاملة وبلغت رسوم الدراسة فيها حوالي عشر دولارات ⁽²⁾ .

وبعد قبوله في كلية مدينة نيويورك (CCNY) بدأ كولن باول في التفكير بالقسم العلمي الذي سيكمل مسيرته الدراسية فيه ، وكان متربداً بسبب مستوى الدراسي ، لكنه احب قسم الجيولوجيا وقرر اختياره ، ونجح في اقناع والديه بعد ان شرح لهما أهمية علم الجيولوجيا وكيف انه اذا تخرج سيتمكن من العمل في الشركات النفطية ، والجدير بالذكر ان والدته مود ارييل ماكوف حاولت اقناعه في وقت سابق بدخول كلية الهندسة الا انه رفض ذلك ⁽³⁾ .

ولأجل توفير مصروفه الدراسي عمل كولن باول في أعمال كثيرة ، لاسيما في عطل نهاية الأسبوع وفي الاجازات المدرسية ، ففي البدء عمل في أحد مطاعم مدينة برونس ، قبل ان يلتحق للعمل في مصنع علب الكوكا كولا في لونغ ايلاميدي (Lond Islumdi) لكنه ترك العمل ايضاً بسبب الأجر المنخفضة ، ناهيك عن التعامل العنصري الذي لاحظه تجاه اصحاب البشرة السمراء ، ومنهم لوظائف واجور أقل من اقرانهم اصحاب البشرة البيضاء ، الا انه لم يتحدث بذلك مع أي شخص ، واعتقد ان الالتزام الخلفي والديني والتلقاني في العمل عوامل من شأنها ان ترفع من قدر الإنسان بغض النظر عن بشرته السمراء والبيضاء ⁽⁴⁾ .

استمر كولن باول بالانتقال بين الوظائف من أجل تامين مصروفه الدراسي ، وفي أحد الأيام اثناء تجوله في الحرم الجامعي ، رأى مجموعة من الطلبة يرتدون زياً عسكرياً ، فاستهواه الامر وذهب الى أحدهم وسأله عن سبب ارتدائهم لذلك الزي ، فأجابه انهم اعضاء في فيلق تدريب الضباط الاحتياط التابع للجيش الامريكي ، فأعجب كولن باول بالفكرة وقرر الانضمام اليهم في خريف عام 1954 ، وحقيقة الأمر عدت كلية مدينة نيويورك

⁽¹⁾ Ibid, P 19.

⁽²⁾ Applegate , Op. Cit, p 62 .

⁽³⁾ Ibid, P 22 ; Finlayson, Op. Cit , P 19.

⁽⁴⁾ Shichtman ,Op.Cit, p 10.; Balta , Op . Cit , P 8.

(CCNY) واحدة من أكثر الجامعات الأمريكية التي انضوى طلبتها في الفيلق العسكري للضبط الاحتياط ، بلغ عددهم حوالي ألف وثلاثمائة طالب⁽¹⁾.

تخرج كولن باول من كلية مدينة نيويورك (CCNY) عام 1958 بدرجة بكالوريوس في علم الجيولوجيا ، فضلاً عن حصوله على رتبة ملازم ثان في الجيش الأمريكي ، وكان والداه فخورين بما قدمه ابنهما على الصعيدين العسكري والأكاديمي ، وحقيقة الأمر عرف الأخير بحبه وتعلقه الشديد بوالديه ، متمنياً عدم اغضابهما ، الا ان علاقته بهما بدأت تسوء عندما رفض زواجه من إحدى الفتيات ، مؤكدين له ان الوقت غير مناسب للارتباط ، ناهيك عنخلفية الفتاة الاجتماعية التي لم تعجبهما ، الأمر الذي اثار سخطه ، ليقرر عام 1960 مغادرة المنزل الى احدى ضواحي نيويورك لعيش وحيداً فيها⁽²⁾.

وخلال اقامته وحيداً تعرف كولن باول على عدد من الاصدقاء ، ابرزهم مايكل هينينغري (Michael Hangar) ، الذي رافقه طوال الوقت ، وفي أحد الأيام دعاه لمرافقته الى لقاء مع احدى الفتيات ، وبعد تردد كبير وافق كولن باول على الذهاب معه ، ليلتقي بزوجته المستقبلية الما جونسون (Alma Johnson) والتي كانت طالبة الدراسات العليا في كلية ايمرسون وتخصصت بعلوم السمع ، فأعجب به واستمتع بالحديث معها ، واندهش من ذكائها لاسيما خلال حديثها عن تخصصها العلمي وكيفية قيامها بمعالجة حالات ضعف النطق والسمع⁽³⁾.

ويذكر المؤرخ دي يونغ (De Jong) تفاصيل لقاء كولن باول ب الما جونسون قائلاً : ان الأخيرة استنشاطت غضباً من صديقتها التي ترجمتها للحضور معها من أجل مقابلة مايكل هينينغري ، واكدت لها انه لن يجلب معه صديقه ، لتقاوماً بقدوم كولن باول معه ، فغضبت من صديقتها ، ووبختها ، واخبرتها انها لا تحب اللقاءات بحكم مركزها العلمي وعملها في نقابة الصم والبكم في مدينة بوسطن ، فضلاً عن انتمائها لأحدى العائلات المرموقة⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ Finlayson, Op . Cit , PP 22 - 23.

⁽²⁾ De Young , Op. Cit , p 42 ; Finlayson, Op. Cit , P P 22 - 25.

⁽³⁾ Young , Op . Cit , PP 43 – 44 .

⁽⁴⁾ Ibid, P 44

وبيل قدومه اظهرت هيأتها بمظهر غير لائق لكي يشئز فيها وبالتالي يتتجنب الحديث معها ، ولكن ما حصل كان عكس ذلك تماماً ، وبعد ان التقت به اثار اعجابها ، فشعرت بخجل كبير من مظهرها واستذنلت منه وذهبت على الفور وغيرت من مظهرها ، وعادت مرة أخرى ، وببدأ الطرفان بالحديث مع بعضها واعجب كلاهما بالآخر ، وقد تحدثت الما جونسون عن كولن باول قائلة : " لقد كان الطف شخص اقابله في حياتي " ، وخلال مدة قصيرة تجددت لقاءاتهما عدة مرات ووقد بحبع بعضهما⁽¹⁾.

استمر كولن باول بلقاء الما جونسون ، واحتفل معها ليلة رأس السنة عام 1962م ، وفي العام نفسه صدرت أوامر بالتحاقه كولن باول في حرب فيتنام⁽²⁾، فتحدث مع الما جونسون وطلب منها ان تنتظره لحين عودته من الحرب لكي يتزوجها ، لكنها رفضت ذلك ، وقالت له انها ليست على استعداد لترك مصيرها معلقاً في ظروف الحرب ، ليقرر الأخير الزواج منها قبيل التحاقه بها⁽³⁾.

وفي الخامس والعشرين من آب / اغسطس من العام نفسه تزوج كولن باول من الما جونسون ، وقد تصالح مع عائلته ودعاهم لحضور مراسيم الزواج فوافقاً على ذلك ، وبعد الزواج قرر كولن باول السكن في شقة صغيرة في إحدى أحياط مدينة بوسطن (Boston) ، ومع حلول أيلول / سبتمبر منه التحق في حرب فيتنام ، في حين عادت زوجته الى منزل عائلته لتعيش فيه لحين عودته⁽⁴⁾ ، كانت عائلة كولن باول متحفظة بعض الشيء على زواجه من الما جونسون ، لاسيما انها أمريكية الأصل ولا تمتلك جذوراً جامايكية ، الا ان السنوات كانت كفيلة في اظهار علاقة ود وحب كبيرة بين الطرفان ، وهذا ما اكده من خلال حديثه مع أحد الصحفيين الجامايكين قائلاً : " لقد كانت زوجتي محبوبة بين أفراد العائلة ، وعلى رأسهم أمي التي عدتها بمنزلة ابنتها"⁽⁵⁾.

علم كولن باول في وقت لاحق ان زوجته الما جونسون كانت حاملاً ، وفي ربيع عام 1963 وحينما كان يقود وحدة قتالية بالقرب من الحدود الشمالية لفيتنام ، وصلته رسالة من عائلته ، تخبره بولادة زوجته ،

⁽¹⁾ Warren Brown , Colin Powell Soldier And Statesman , Chelsea House Publishers , (Philadelphia , 2005) , p 30; Young , Op . Cit , P 44.

⁽²⁾ التفاصيل عنه ينظر : ياسين الحافظ ، التجربة الفيتنامية ، ط ٢ ، دار الصاد في النشر والتوزيع، (دمشق ، ١٩٩٧).

⁽³⁾ Young , Op. Cit, p p 44 _ 45 ; Landrum , Op . Cit , P 300.

⁽⁴⁾ Jill C. Wheeler , Colin Powell , Published By Abdo , (Minnesota, 2002) , p 25.; Finlayson, Op . Cit , P 25.

⁽⁵⁾ Means , Op . Cit , P 68.

فقرر تسميته مايك (Maichael) ، الا انه لم يستطع رؤيته الا بعد حوالي ستة أشهر من ولادته ، بسبب اشتداد الحرب التي منعته من المغادرة الى الولايات المتحدة الامريكية ⁽¹⁾ .

تحدث كولن باول عن ظروف ولادة زوجته قائلاً : " لقد كان من الصعب علي القتال في حرب فيتنام وانا أفكر في مصير زوجتي ، لم ابلغ بولادتها الا بعد أسبوعين ، وفي وقت لاحق اخبرتني الما انها مرت بظروف صعبة بدوني ، لكنها نجحت في التغلب عليها" ، وفي ايلول / سبتمبر عام 1963 عاد كولن باول من فيتنام الى الولايات المتحدة الامريكية ورأى طفله مايك لأول مرة ، وقرر ان يرحل مع عائلته للسكن في بینیج (Benig) في ولاية جورجيا ⁽²⁾ .

ومع حلول عام 1965 رزق كولن باول بمولودة جديدة من زوجته الما جونسون اطلق عليها اسم لیندا (linda) ، وقد احبها وتعلق بها كثيرا ، لاسيما مع غياب زوجته عن المنزل بسبب انشغالها في وظيفتها وتقديمها لخدمات عدة الى منظمة الصليب الاحمر الامريكية انبثقت بموجب المؤتمر الدبلوماسي لوضع اتفاقيات دولية لحماية ضحايا الحرب ⁽³⁾ ، فتولى باول العناية بها ، وحقيقة الامر عاشت العائلة بسعادة غامرة ، ومن جهة أخرى استمر الأخير بالدرج بمناصبه المهنية ⁽⁴⁾ .

وفي سن الخامسة والثلاثين اتجه باول لإكمال دراسته الجامعية في عام 1969 ، طمعاً بالحصول على وظائف مرموقة ، إذ تقدم بطلب الى شعبة الدراسات العليا التابعة لكلية إدارة الأعمال في جامعة جورج واشنطن ، للحصول على إذن القبول ، فكانت عودته الى الدراسة الجامعية مختلفة تماماً عن السابق من حيث زيادة وعيه وتقانيه الكبير في الدراسة ، فضلاً عن دخوله في مناقشات عدة مع زملاءه الطلبة والتدرسيين على حد سواء ، وفي عام 1971 تخرج كولن باول وحاز على شهادة الماجستير في إدارة الأعمال ، وفي العام نفسه رزق بمولودة جديدة اسمها آن (Ann) ⁽⁵⁾ .

⁽¹⁾ Catherine Reef , Colin Powell , A Division Of Henry Holt , (Mexico , 1992) , p 32.; Brown , Op . Cit , P 31.

⁽²⁾ Haskins , Op . Cit , PP 23 – 24 ; Means , Op . Cit , P 13.

⁽³⁾ عقد في جنيف لمدة 21 نيسان/ابريل - 12 اب/اغسطس 1949 بمشاركة 63 دولة تضمن اقرار اربعة اتفاقيات جمعتها نصت على تحسين حال المرضى والجرحى والاسرى في الحرب والصراعات بين الدول. للتفاصيل عنه ينظر: اللجنة الدولية للصلب الاحمر ، اتفاقيات جنيف المؤرخة في 12 اب/اغسطس 1949 ، ط ١، ٢، ٤-٣، ٤، (دم، ١٩٩٥، ١٩٩٨، ١٩٩٠، ١٩٨٧) .

⁽⁴⁾ Finlayson, Op . Cit , P 37 ; Powell And Persico, Op. Cit, pp 115_116.

⁽⁵⁾ Finlayson, Op . Cit, PP 39 – 40 ; Powell And Persico, Op. Cit , p 141; Haskins , Op . Cit , PP 36 – 37 ; Senna , Op . Cit , P 122.

شهدت عام 1937 ولاده كولن باول الذي يعود من اصول جامايكية عام ١٩٢٠ هاجرت من جامايكا عام 1920 إلى الولايات المتحدة الأمريكية شأنه شأن بقية المهاجرين الذين دفعتهم ظروفهم المعيشية الصعبة إلى الهجرة ، ويمكن القول ان طفولته التي عاشها خلال الحرب العالمية الثانية أثرت في توجيهه بوصلة حياته العلمية نحو المجال العسكري ، إذ عرف عنه تأثيره ببطولات العسكريين الأمريكيين في تلك المعارك لذا فإنه من الطبيعي أن يصبح ضابطاً في الجيش الأمريكي وحصوله على درجة البكالوريوس في (الجيولوجيا) Geology (علم الأرض) كما انه نجح في الحصول على شهادة الماجستير في إدارة الأعمال عام ١٩٧١ ، نشأة كولن باول في أسرة ذات مكانة اجتماعية مرموقة امتلكت موارد مالية جيدة وفرت له الكثير من الفرص والمميزات التي أسهمت في مراحل تعليمه وتشكيل شخصيته .

قائمة المصادر :

- ❖ Bush: Any War With Iraq Would Not Be Drawn-out, Will there be war? I'm Not A Book Maker'dec. 18, 1990 .
- ❖ اللجنة الدولية للصليب الاحمر ، اتفاقيات جنيف المؤرخة في 12 اب/اغسطس 1949 ، ط٢، ٤-٣-٤ ، (دم.، ١٩٨٧، ١٩٩٠، ١٩٩٥، ١٩٩٨، ١٩٩٩) .
- ❖ هاميلتون فيشت ، الخداع المأساوي فرانكلين وروسفيلد وتورط أمريكا في الحرب العالمية الثانية ، مطبعة دينين ادير (دم. ، ١٩٨٣) .
- ❖ ياسين الحافظ ، التجربة الفيتنامية ، ط٢ ، دار الصاد في النشر والتوزيع، (دمشق، ١٩٩٧) .
- ❖ أ.ج ، تايلر ، اصول الحرب العالمية الثانية ، ترجمة : مصطفى كمال ، (القاهرة، ١٩٧١) .
- ❖ Anne Schraff , Colin Powell Soldier and Patriot , En Slow Publishers Ins , (U.S.A , 1997).
- ❖ Carl Senna , Colin Powell A Man Of War And Peace , Walker And Company , (New York, 1992).
- ❖ Catherine Reef , Colin Powell , A Division Of Henry Holt , (Mexico , 1992)
- ❖ Christopher D. O'Sullivan, Colin Powell American Power And Intervention From Vietnam To Frag., Rowman & Littlefield Publishers, (New York, 2009).
- ❖ Colin L. Powell And Joseph E. Persico , My American Journey , Random House, (New York, 1995).
- ❖ Elaine Landau, Colin Powell: four-star general, Elaine Landau, (New York , 1991).

- ❖ Gene N. Landrum , Profiles Of Black Success: Thirteen Creative Geniuses Who Changed The World , Prometheus Books , (New York., 1997).
- ❖ Howard Means , Colin Powell Soldier/Statesman Statesman/Soldier , Donald 1. Fine, Inc , (New York, 1992).
- ❖ Jill C. Wheeler , Colin Powell , Published By Abdo , (Minnesota, 2002) .
- ❖ Jim Haskins , Colin Powell A Biography , Scholastic Inc , (New York, 1992).
- ❖ Judith Cummings And Stefan Rudnicki , Colin Powell And The American Dream , Dove Books , (California, 1995).
- ❖ Karen DeYoung , Soldier The Life Of Colin Powell , Random House , (New york , 2006).
- ❖ Katherine Applegate , Two American Generals, Benjamin O. Davis, Jr. Colin L. Powell , Bantam Doubleday Dell Publishing., (New York , 1992).
- ❖ Libby Hughes , Colin Powell A Man Of Quality , Dillon Press , (New Jersey, 1992).
- ❖ Melissa Banta , Colin Powell , Chelsea Juniors , (USA , 2001).
- ❖ Reggie Finlayson , Colin Powell: Finlayson, , Lerner Publications Company , (Minneapolis, 1997).
- ❖ Richard Steins , Colin Powell A Biography , Greenwood Press , (London , 2003).
- ❖ Sandra H. Shichtman , Colin Powell Have A Vision Be Demanding , Enslow Publishers Inc , (New york, 2005).
- ❖ Sue Vander Hook , Colin Powell general & Statesman , Abdo Publishing , (Minnesota , 2010) .
- ❖ Warren Brown , Colin Powell Soldier And Statesman , Chelsea House Publishers , (Philadelphia , 2005) .

❖ جامایکا : موسوعة الجزیرة، جامایکا ، تاریخ الزيارة ۱۸ /حزیران ۲۰۲۴ ، متاح علی الموقع الالکترونی:
Jamaica > <https://www.aljazeera.net>

Bibliography of Arabic References (Translated to English)

- ❖ Bush: Any War With Iraq Would Not Be Drawn-out, Will There Be War? I'm Not A Book Maker'dec. 18, 1990 .
- ❖ International Committee Of The Red Cross, Geneva Conventions of 12 August 1949, 1, 2-3-4, (D.M., 1998, 1995, 1990, 1987).
- ❖ Hamilton Fichte, The Tragic Deception Of Franklin And Rosfeld And America's Involvement in World War II, Deneen Adair Press (D.M., 1983).
- ❖ Yassin Al-Hafiz, The Vietnamese Experience, 2nd edition, Dar Al-Sad Publishing and Distribution, (Damascus, 1997).
- ❖ A.J., Tyler, The Origins of World War II, Translated By: Mustafa Kamal, (Cairo, 1971).
- ❖ Anne Schraff , Colin Powell Soldier And Patriot , En Slow Publishers Ins , (U.S.A , 1997).
- ❖ Carl Senna , Colin Powell A Man Of War And Peace , Walker And Company , (New York, 1992).
- ❖ Catherine Reef , Colin Powell , A Division Of Henry Holt , (Mexico , 1992)
- ❖ Christopher D. O'Sullivan, Colin Powell American Power And Intervention From Vietnam To Frag, Rowman & Littlefield Publishers, (New York, 2009).
- ❖ Colin L. Powell And Joseph E. Persico , My American Journey , Random House, (New York, 1995).
- ❖ Elaine Landau, Colin Powell: four-Star General, Elaine Landau, (New York , 1991).
- ❖ Gene N. Landrum , Profiles Of Black Success: Thirteen Creative Geniuses Who Changed The World , Prometheus Books , (New York, 1997).
- ❖ Howard Means , Colin Powell Soldier/Statesman Statesman/Soldier , Donald 1. Fine, Inc , (New York, 1992).
- ❖ Jill C. Wheeler , Colin Powell , Published By Abdo , (Minnesota, 2002) .
- ❖ Jim Haskins , Colin Powell A Biography , Scholastic Inc , (New York, 1992).
- ❖ Judith Cummings And Stefan Rudnicki , Colin Powell And The American Dream , Dove Books , (California, 1995).
- ❖ Karen DeYoung , Soldier The Life Of Colin Powell , Random House , (New york , 2006).
- ❖ Katherine Applegate , Two American Generals, Benjamin O. Davis, Jr. Colin L. Powell , Bantam Doubleday Dell Publishing., (New York , 1992).

- ❖ Libby Hughes , Colin Powell A Man Of Quality , Dillon Press , (New Jersey, 1992).
- ❖ Melissa Banta , Colin Powell , Chelsea Juniors , (USA , 2001).
- ❖ Reggie Finlayson , Colin Powell: Finlayson, , Lerner Publications Company , (Minneapolis, 1997).
- ❖ Richard Steins , Colin Powell A Biography , Greenwood Press , (London , 2003).
- ❖ Sandra H. Shichtman , Colin Powell Have A Vision Be Demanding , Enslow Publishers Inc , (New york, 2005).
- ❖ Sue Vander Hook , Colin Powell general & Statesman , Abdo Publishing , (Minnesota , 2010) .
- ❖ Warren Brown , Colin Powell Soldier And Statesman , Chelsea House Publishers , (Philadelphia , 2005) .
- ❖ Jamaica: Al Jazeera Encyclopedia, Jamaica, date of visit: June 18, 2024, available on the website:
<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2014/10/18/%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%A7%D9%8A%D9%83%D8%A7>